



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العنف الطائفي (لماذا؟) الاسباب-النتائج-المعالجات

اسم الكاتب: م.م. سهيلة عبد الانيس

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1987>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 10:37 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



نف الطائفي (لماذا)؟ الاسباب-النتائج-المعالجات

المدرس المساعد

سهيلة عبد الانيس (*)

تكد تكون الطائفية احد أهم التحديات التي تواجه العراق الجديد بل هي التحدي الذي يقف إمام الانطلاق بمرحلة جديدة للبناء والتطور وإرساء أسس مرحلة تعتمد قراطية وتحترم حقوق الإنسان ، وخطورة هذه الآفة التي تهدد مستقبل العراق تكمن في أضعفت من الخيارات ومن عناصر القوة التي يمكن إن توظف لمكافحة الإرهاب.

إن الحديث عن العنف وخاصة الطائفي منه يحتم علينا بدا قراءة جادة لأسباب هذا ، وفي ذات الوقت فإن دراسة الأسباب يجب ألا تفهم على أنها تبرير لإحدى مقدمات سلوك المنحرف ، فهي أسباب تفسيرية لا تبريرية .

وان كنا نبحث عن حل فلا بدا أن نتعرف على الأسباب ، وعلى هذا فالبحث محاولة ف على ماهية العنف والعنف الطائفي تحديدا وماهية جذوره وأسبابه وماهية النتائج تبة على تجده والبحث في إمكانية وضع بعض المقترحات التي يمكن إن تسهم باحتواء لظاهرة في المجتمع العراقي .

ولماذا يحدث العنف ؟

لعنف ظاهرة مركبة لازمت الإنسان منذ بداية وجوده تتداخل فيها عناصر مترابطة لة يمكن حصرها بثلاثة عناصر، الأول يتصل بعالم الأفكار، والثاني بالبيئة الاجتماعية يتولد فيها العنف، والثالث يتصل بالنشاط السلوكي للظاهرة، ولا يمكن إن تفهم ظاهرة ، بدون النظر إلى هذه العناصر بصورة مركبة ومتصلة فيما بينها، ولا يساعد النظر بصورة أحادية ومفككة على تكوين فهم ناضج وعميق لها، فعالم الأفكار هو العنصر ي الخفي والأكثر جوهرية في معرفة المنطق الداخلي للظاهرة ، إذ يقوم بدور تشكيل

العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية.

ن العودة ، لماذا العنف ، العربية نت ، وكذلك د. إبراهيم سعيد البيضاني ، الطائفية عقبة إمام العراق الجديد .

المبررات وبناء القناعات، وإضفاء الشرعية على هذا النمط من السلوك، ولذلك يمكن القول بان العنف هو ظاهرة فكرية تعبر عن نفسها في نشاط سلوكي يتصف باستخدام وسائل القوة . وتصبح هذه القوة المظهر الخارجي للظاهرة في حين تصبح الأفكار هي المعبرة عن المظهر الداخلي لها، إما البيئة الاجتماعية بحسب طبيعتها وملامحها ومكوناتها، هي التي تسهم في توليد البواعث والمخاضات الحسية، وخلق الانطباعات والصور الذهنية المحركة لذلك النمط من السلوك، والأفكار لا تكون مؤثرة لوحدها، ولا تتحول إلى ظاهرة سلوكية ما لم تجد لها ما يبرر لها ويحفز عليها من داخل البيئة الاجتماعية لان العنف ظاهرة ليست طبيعية او مؤتلفة، أو حتى مقبولة لهذا فهي بحاجة إلى ما يبرر لها ويحرض عليها، ويكسبها قدرا من المشروعية، إما النشاط السلوكي للعنف فتتحدد صورته ونمطيته بحسب طبيعة الأفكار المكونة له من جهة عالم الأفكار، لكنها تختلف وتتعدد من جهة اختلاف وتعدد البيئات الاجتماعية التي يتولد منها ويتطور فيها من جهة أخرى، وباختلاف هذه البيئات قد تختلف أو تتعدد صور او ظواهر العنف وأنماطها ، ويمكن أن تتحد هذه الظواهر أو تتقارب من حية عالم الأفكار ، لكنها تختلف وتتعدد من جهة اختلاف وتعدد البيئات الاجتماعية ، فالصورة التي يظهر عليها العنف ليس بالضرورة ناشئ من تعدد الأفكار ، وإنما هو ناشئ من اختلاف البيئة الاجتماعية وتركيبها السياسية والاقتصادية². وعلى هذا يمكن القول ان العنف يصح أنواعه وإشكاله وأساليبه رافق الإنسان منذ وجوده ، فهو بهذا الوضع يعتبر سلوك غير طبيعي وغير مقبول وشاذ، يؤدي الى تداعيات خطيرة في المجتمع الذي يظهر فيه، لهذا نجد ان العنف كسلوك بمدلوله العام والخاص قد خضع الى دراسات وتحليلات عديدة بحسب تعدد العلوم الاجتماعية ، فعلماء النفس والاجتماع حاولوا ولازالوا يحاولون دراسة هذه الحالة من ناحيتها النفسية على اعتبار ان العنف يمثل سلوكاً عدوانياً له دوافعه النفسية الغريزية او المكتسبة ، وفي كلا الحالتين تظهر من خلال المؤثرات المترابطة التي يتعرض لها الأفراد

² د.عزيز جبر شيال. ظاهرة العنف والتطرف الأسباب والمعالجات، الرأي الآخر دورية. كلية العلوم السياسية . مصر . المستنصرية. ٢٠٠٧. العدد ٣. ص ٢٣

داخل بينتهم الاجتماعية ، وهذا أيضا يرتبط بدرجة ثقافتهم وديانتهم وتربيتهم الأخلاقية وتوازنهم النفسي بشكل عام في الحالات العادية للسلوك الجماعي^٣.

ويعرف العنف حسب ما يشير إليه القاموس السياسي Le Report بأنه تعبير يعود تاريخه إلى عام ١٢١٥ ، ويعني الاستخدام المتعسف للقوة ، كما انه عمل موجه ضد الأشخاص والمجموعات والدول، لإرغامهم على القيام بعمل ضد إرادتهم باستخدام القوة أو التخويف^٤. وبقدر تعلق الموضوع بالعنف الطائفي سنحاول هنا تحديد أهم أسباب هذا النوع من العنف :

في أسباب العنف الطائفي

كما هو الحال مع أي ظاهرة فالأسباب تعددت وتعددت الآراء فالبعض يرجع ذلك إلى القول إن قضية العنف وبروزها الحاد إنما يعود إلى: غياب الممارسة الديمقراطية أو بعض مظاهرها الأساسية، ويرى فريق آخر ان الأزمة الاقتصادية والسياسية تعد أساس ظاهرة العنف، وهناك فريق آخر يرجعه إلى افتقاد المشروع الوطني وغياب هدف مجتمعي عام وسيادة نمط الحل الفردي وظهور أنماط اجتماعية متباينة واشتداد التباين لمظاهر حياة الفئات المختلفة ، ويتم البعض المؤسسة الدينية بالعجز عن استيعاب مفاهيم الحداثة فيكون سببا في حدوث العنف ويضيف البعض الآخر بروز ظاهرة الإحياء الديني المرتكز في معظمه على شروح مشوهة للدين كسبب يكفل العنف ضد المخالفين أيا كانوا .

ومن اجل توضيح كيف ولماذا يحدث العنف وتحديد الطائفي في العراق لابد من معرفة الظروف والعوامل التي هيأت الفاعلين نحو العنف والعوامل التي أضعفت كوابح إرادته تجاه هذا النوع من العنف ، وعلى هذا لابد من قراءة سريعة للواقع الاجتماعي والسياسي للعراق. وقبلنا لابد من التقريب بين مفهوم الطائفة والطائفية إذ إن الطائفة اتجاه اجتماعي له أبعاده التاريخية المعينة وهي بذلك تعني (التنوع في المعتقدات والممارسات الدينية بين الأفراد). أما الطائفية فهي في اغلب الأحوال نهج سياسي يشير إلى اعتماد الطائفة والعمل على فرض هيمنتها السياسية والتعصب ضد الطوائف الأخرى وهي في نفس الوقت

^٣ د. حبيب الشاوي. ظاهرة العنف الطائفي في العراق : تداعياته - ومعالجته، الرأي الآخر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥
^٤ د. عبد الأمير محسن. العنف في العراقسياسي لا طائفي، الرأي الآخر ، مصدر سبق ذكره ص ٨

استخدام التنوع الديني لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو ثقافية مثل المحافظة على مصالح ومزايا مكتسبة أو النضال من أجل تحقيق تلك المصالح لزعماء وأبناء طائفة معينة في مواجهة الطوائف الأخرى حيث تصبح الطائفة بهذا المعنى استخدام الدين كوسيلة لتحقيق أهداف دينوية^٥.

ورغم اختلاف آراء الباحثين في تحديد الجذور التاريخية للطائفية في العراق، فإن الوقائع تشير إلى أن الصراع الطائفي قد حكم تاريخ العراق منذ العصر الإسلامي، كما حكمه الصراع الطبقي والاجتماعي، وتفاقت الحالة الطائفية في فترة الانحطاط الحضاري إبان سقوط الدولة العباسية^٦، ويحدثنا التاريخ ان العراق خضع للاحتلال الفارسي والعثماني قرابة أربعة قرون وكانت هاتين الإمبراطوريتين قد مارستا الورقة الطائفية لجر الشعب العراقي الى أتون الحروب الطائفية الدينية وجعل أرضه ساحة لهذه الحروب بادعاء العثمانيين أنهم حماة السنة وادعاء الفرس بأنهم حماة الشيعة^٧.

وبحسب رأي أحد الباحثين، أُطلق اسم طائفة على بعض الفرق الإسلامية في عصر متأخر ليكرس تحول الفرقة في جماعة دينية خالصة بعد أن تكون قد انسحبت من ساحة العمل السياسي أو الثقافي الذي يقع في أصل تسمية فرقة وشملت التسمية الجديدة أهل السنة والشيعة كما انسحبت هذه التسمية على الفئات المسيحية المختلفة في الوقت الحاضر، الى تلك سعت سلطات الاحتلال البريطاني منذ البداية الى تعزيز النزعة الطائفية ففضلت مكون على حساب مكون آخر استمرت على نهجها هذا في العهدين الملكي والجمهوري لإضعاف التماسك الوطني^٨.

الى ذلك كانت ظروف الصراعات والعنف التي عاشها العراق ابتداءً من ثورة توحيد المراحل التالية وما رافقها من تجاوزات ومؤامرات وانقلابات، وفي سياق تصاع

^٥ فالح عبد الجبار . مفهوم العنف ومفهوم الإرهاب . عراق الصراع والمصالحة والتعايش في مجتمعات الصراع .

مجموعه باحثين . الحوار المتمدن . ٢٠٠٧ . ص ١٦

^٦ العنف الطائفي في العراق وتداعياته الكارثية عراقياً وإقليمياً . مركز الإمارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية .

الإمارات . ٢٠٠٦

^٧ د. عبد الأمير محسن . مصدر سبق ذكره . ص ٩

^٨ د. قيس النوري . المجتمع المحلي والمجتمع المدني جدلية الانتماء والولاء في العراق . مجلة دراسات اجتماعية .

الحكمة . العدد ١٨ . ٢٠٠٦ . ص ٣٣-٣٥ .

لغة

البدو

والجد

أعلن

انغمس

وخاص

الحرب

ونفذ

والتكيد

التقليد

منفعة

الاحتلال

في سلم

وعلى

الطائفي

الأسباب

يرى

سنة غير

شوك

الإعمال

تكتاب

عبد الوهاب

مركز دراسات

البحوث والدراسات

البحوث والدراسات

البحوث والدراسات

لغة العنف بين الحاكمين والمحكومين وفي داخل كل منهما خلقت ظروفًا ملائمة لتجديد القيم البدوية والطائفية التي لم تقتصر على فئة اجتماعية معينة بل امتدت إلى معظم الأطراف والجماعات العراقية بأحزابها ومنظماتها ومؤسساتها، ومع إن مختلف الأطياف العراقية أعلنت وباستمرار رفضها التعامل الفتوي ونبذ قيم التعصب والعصبية إلا أنها في واقع الأمر تغمست فيها أحياناً وانجرفت معها أحياناً آخر " بغض النظر عن مواقفها داخل الحكم وخارجه^٤. وجاءت ظروف الحروب لتضيف عاملاً آخر لإنعاش هذه القيم والممارسات ، ففي الحرب العراقية- الإيرانية ركزت الدعاية الإعلامية للمتحاربين على إثارة المسألة المذهبية ونفخت في بوق الطائفية، بينما قادت ظروف ما بعد حرب الخليج ١٩٩١ إلى مزيد من التعديل والتكييف في مفاهيم وطرق الحكم وسياساته الخاصة في الاعتماد المتزايد على المؤسسات التقليدية "العشيرة" ، وبذلك تعزز الطابع الأساسي العام لشخصية الفرد العراقي وهي شخصية منفعة جامعة عصبية هذه الصفات دفعت بالنتيجة إلى التوتر وساعدت عليه ظروف ما بعد الاحتلال وعملت على ازدياد حالة الشد التي كان لا بد لها إلا إن تقود إلى بروز ظاهرة العنف في سلوك الفرد بوصفه أداة لحل المشكلات في ظل غياب القانون والضوابط الاجتماعية^٥. وعلى ذلك يمكن تحديد أهم الأسباب المهيأة والمساعدة لبروز وتجدد ظاهرة العنف وتحديداً طائفي :

الأسباب المهيأة للعنف

يرى اغلب الكتاب والمفكرين إن الإنسان الذي يتعرض إلى العنف باستمرار أو يعيش في بيئة غير مستقرة في جميع نواحيها الحياتية ، تكون له القابلية الأكثر تأثراً في إن يصدر منه سلوك عنيف غير منضبط وتعصبي يؤدي به إلى القيام بإعمال العنف ، ثم تصبح هذه الأعمال ، بحاجة الى ما يبرر لها ويحرض عليها ويعطيها نوع من المشروعية.

ووفق هذا المنظور في تفسير العنف عموماً، فقد تم تفسير العنف الطائفي على انه: تساب الجماعة للثقافة التي تتعصب الى مذهب ديني معين، وترفض وتتكلم مذهباً دينياً آخر

٤ عبد الوهاب حميد رشيد. التحول الديمقراطي في العراق الموارث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . ط ١ . ٢٠٠٦ . ص ٢٥٠
٥ فوزي حامد. هل هناك حل لازمة العنف الطائفي في العراق. وكذلك فارس كمال . أنماط الشخصية العراقية الحالية وفق الوحدة المجتمعية الحوار المتمدن ص ١٨

، وتعتمد في هذا الرفض وهذا التكرار على مصادرها الدينية الخاصة بها ، ولا تستقر عند هذا الوضع وإنما يصاحب ذلك أعمال عنف مختلفة وعلى هذا يمكن القول انه من الخطا الظن بأن العنف ينتج عن أسباب أنية، فالتوترات الداخلية إنما هي محصلة للتفكك الحاصل في المجتمع لمراحل متقدمة ومتواترة ، فحالة التفكك المستدامة تظهر عندما تعصف بالمجتمعات الحروب، والكوارث الطبيعية ، والنكبات والهزائم العسكرية ، والأزمات الاقتصادية، والتغيرات المفاجئة والسريعة في موازين القوى والسلطة والمال داخل المجتمع، مما يؤدي إلى ظهور أعمال العنف كمنتفس طبيعي لتلك التحولات¹¹.

وعليه يمكن تحديد أهم الأسباب المهيأة للعنف الطائفي في العراق وهي:

- يعد العامل الثقافي وطبيعة الشخصية العراقية والظروف التي عاشها تحت نيل البطالة واضطراب القاعدة المعيشية والحرمان النسبي وغياب الحق في الاعتراض السلمي سبباً مهماً في بروز ظاهرة العنف في المجتمع العراقي.
- الأمر الذي جعل الفرد يحتمي بالطائفة بوصفها الملاذ بدلاً عن الواقع المتأزم إمام غياب القدرة على التفكير الناقد والذهنية الميالة الى التطرف الأمر الذي أدى إلى إنعاش نشاط الجماعات الإسلامية والإسلامية السياسية تحديداً ، وتتفق الآراء في أن من ينحكم في الشخصية العراقية مرجعيتان ، مرجعية تتمثل بالتراث الديني الزاخر بالصراعات السياسية والمرجعية الأخرى هي مرجعية القبيلة وظلت الشخصية العراقية تستمد مرجعيتها من القبيلة التي اندمجت بمرور الوقت مع الطائفة ، وما يزال هذا المركب يشكل إطاراً مرجعياً للسلوك الفردي والجماعي ، يقابل تلك الانقلاب على المفاهيم المتعلقة بحقوق الإنسان . على ذلك ظل المجتمع العراقي رغم تحضره الظاهري غير قادر على أن يطور بتياراته الثقافية والتوجهات الاجتماعية التي تساعد على ضبط النفس إلى تنمية روح العداوة والجمود والتعصب وعدم نقل

¹¹ د. أسامة مرتضى. العنف... مدخلاته.. مخرجاته... حلوله المفترضة. الرأي الآخر . مصدر سبق ذكره. ص ٢٧

الأخر^{١٢}. وعليه يمكن القول ان العوامل الثقافية والاجتماعية لعبت دوراً كبيراً في تزويد الفرد بالكيفية التي يعمل بها وكيف يرتكب العنف ، إما لماذا يرتكب العنف فذلك مرهون بعوامل بنائية يمثل المجتمع بمؤسساته المختلفة مصدراً لها وتتمثل في عجز النظام الاجتماعي عن تحقيق توزيع عادل للفرص والمكافآت ومن يكفل للفرد الأمن الاجتماعي الذي يحقق من خلال اشباعاته الأساسية ، بمعنى إن العنف الذي نشهده هو عنف بنيوي مؤسسي.

- كشفت إحداه ٩ نيسان عن أزمة مجتمعية عميقة يعيشها المجتمع العراقي سرعان ما تمخضت عن انفجار طائفي عم العراق كله ، ان هذا الانفجار لا يمكن النظر إليه على انه نتيجة بل يجب النظر إليه على انه انفجار حانت ظروف تفجيره وانبعث من خلال تراكمات موجودة داخل الجسد العراقي ابتدأت من القرون الوسطى حتى يومنا هذا^{١٣}.

- وعلى هذا كان للتحويلات السياسية التي أعقبت سقوط النظام وما رافقتها من صراعات اثر في توفير بيئة مناسبة لإنعاش خطاب الجماعات الإسلامية فكانت الساحة العراقية بيئة خصبة لظهور العديد من الأحزاب والحركات بصورة جعلت الأفق السياسي للمواطن العراقي يعيش في حالة من الحيرة وعدم الاتزان النفسي فظروف الفوضى وعدم الاستقرار وفقدان الإحساس بالأمان ساعدت في تنامي الشعور الديني خصوصاً الإسلامي إذ اتجه الناس إلى المساجد وتولى الأئمة والمراجع الدينية القيادة وازداد الشعور بالحاجة إلى تنظيم جديد يلبي احتياجاتهم الاجتماعية وبطبيعة الحال لا يقدر على ذلك إلا الحركات الدينية بسبب خبرتها العريضة . ففي ظل الفوضى أصبحت الطائفة والتكوينات القبلية هي الملاذ الذي يحقق الحماية . وفي الخارج نجد ان جميع دول الجوار الإقليمي للعراق كانت لها أجندها الخاصة بها وفي هذا قامت بترتيب أوضاعها ومواقفها لأجل تأمين مصالحها

١٢. د. ثناء محمد صالح . حقوق الإنسان رؤية سوسولوجية . مجلة دراسات اجتماعية . بيت الحكمة العدد ١٨ . ص ٢٠٠٦ . ص ٢٢-٢٦ .
١٣. مهدي النجار المازق الطائفي في العراق الحوار المتمدن . أربع سنوات من الاحتلال الاميريكي للعراق . مجموعه بحثين . ٢٠٠٧ . ص ٩٢ .

بعض

للنظرة

مصدر

والمخ

الأوضاع

وأخلا

يمكن

ولا يذ

الحيوية فيه والحفاظ على أمنها الوطني طالما بقي العراق واقعاً تحت سيطرة هذا الظروف .

- وتبرز الخارطة السياسية العراقية اليوم تيارات دينية بشقيها " السني والشيعي " بشكل واسع وبرغم ان برامجها وبرامج أحزابها وخطابها العام هو عراقي وبرغم ان المشتركات واسعة ومتعددة الأوجه إلا ان واقع تركيبها الداخلي من حيث الانتماء الحزبي هو واقع خاص ، وهذا له ظروفه الخاصة التي يصعب على تلك الأحزاب تجاوزها رغم الوطنية الصادقة لديها إلا ان واقع الحال يتحدث عن نفسه.

- ويمكن هنا إضافة عامل آخر هو ان التعبير عن الهوية أصبح يتخذ من العنف دليلاً على كفاءتها وصلابتها وبالتالي تم تقديم الهويات الفرعية على الهوية الوطنية التي بدت هشة مفككة كما أصبحت صورة الآخر أكثر سوداوية وتبرير العداء صار علينا دون أي تفكير أنساني.

- هناك حكمة في الإنجيل تقول " هناك من يرى القشة في عين غيره ولا يرى العود في عينه " وهذا ما ينطبق على بعض الساسة العراقيين الذين دعو إلى التخلص من الطائفية وهم الذين أسسوا الطائفية وهم نتاجها وهذه الطائفية هي التي أوصلتهم إلى ما هم عليه¹⁴ فهذه القيادات ساهمت بشكل أو بآخر في تعزيز الانقسام من خلال الخطابات الموجهة للطائفة التي يمثلونها بوصفهم الراعيين الوحيدين لمصالح هذه الطائفة واطر ما ترتب على هذا الخطاب السياسي المتشنج هو نجاح بعض هذه القيادات في نقل صراعاتهم إلى قواعدهم الجماهيرية ليتحول الصراع السياسي إلى صراع مجتمعي .

ض المعالجات والحلول المقترحة

إن العنف بذاته ليس سالبا بإطلاق فهو مصدر حيوي وهو بلا شك مصدر حيوي وسبب طور شريطة إن يجري بوسائل مدنية أي عن طريق المؤسسات وهو بلا شك ليس ايجابيا بل صدر تدمير وقهر إن جرى بوسائل عنيفة¹⁵.

نستطيع القول هنا إن الحل ممكن وفي متناول الجميع لو وجدت النية الصادقة المخلصة والمتسامحة ومن خلالها القيام بمحاولة لملمة الصفوف وتوحيد المواقف ودراسة الأوضاع بعين الحكمة والشجاعة والواقعية من اجل مواجهة تداعيات هذا الواقع وبمصادقية أخلاقية لاتخاذ جملة من القرارات والمبادرات والتحركات والمواقف التي تعمل على إنقاذ ما سكن إنقاذه ودرء الأخطار المحيطة بالوطن وتقليص حجم الإضرار والخسائر التي إصابته ، لا يكون ذلك بتقدير اتنا المتواضعة إلا من خلال الآتي :

- إن بناء الدولة في العراق على أساس الموازنات والمحاصصات ليست هي التي ستنهي العنف الطائفي إنما اجتناب جذور هذا العنف وحده هو القادر على إن يفتح الطريق إمام بناء مجتمع ودولة حديثين ، إن المعضلة الطائفية ستبقى بلا حل إلى أمد منظور إذ تم فحصها ومعالجتها بذلك التصور الطائفي الذي يتجلى بوجه عديدة ، فالوجه السياسي يتعلق بتخصيص الطوائف بمناصب ثابتة في السلطة التنفيذية والتشريعية وهي واضحة للعيان¹⁶.
- العمل على ترصين وحدة العراق وسلامة أراضيه وحدوده وسلطته الوطنية ، والعمل بروح وطنية مخلصه ومنفتحة وشفافة ، من اجل إقامة دولة المواطنة ولا يكون ذلك إلا بالتأكيد على الهوية الوطنية والولاء الوطني أولا وأخيرا.
- خلق الوعي الديمقراطي بين جميع مكونات المجتمع العراقي بشكل تدريجي ومنضبط ، والابتعاد عن الإجراءات المفاجئة وغير المنضبطة ، ليكون ذلك الانطلاقة الصحيحة في بناء دولة المؤسسات والقانون .

¹⁵ مهدي النجار . مصدر سبق . ذكره . ص ٩٣ .

¹⁶ فارس كمال . مصدر سبق ذكره . ص ١٨ .

- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بالعمل على تعزيز الروح الديمقراطية داخل المجتمع بكافة طبقاته ومستوياته وبشكل متوازن وعدم السماح بتحويل التنوع الاجتماعي العراقي سواء أكان دينياً أو عرقياً أو مذهبياً إلى طائفية سياسية وإيديولوجية للحكم.
- السعي الجاد والحثيث على تعليم الأجيال وتدريبها على القبول بالأخر حتى ولو اختلفت مذهبياً أو دينياً أو عرقياً ، بل اعتباره مصدر قوة للمجتمع ، والامتناع عن مهاجمته بأي صورة من الصور . ويكون كل ذلك من خلال توظيف الوسائل والقنوات التربوية والتعليمية والإعلامية المختلفة ، وبشكل منظم وفعال وجماعي.
- توحيد الخطاب السياسي والديني في مناسبات الدولة الرسمية الوطنية والدينية، بابتعاد مضامينه عن كل تعصب حزبي وسياسي وديني ومذهبي وعرقي .
- التوجه بشكل حثيث وفعال على بناء مستقبل العراق بتطوير الإنسان العراقي وجعله يعتمد الأساليب العلمية في التفكير والعمل بدلاً من إيجاد المبررات الفقهية والتاريخية للبقاء خارج عجلة التاريخ وإطارها لغرض إن يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية والتقنية التي حصلت وتحصل وستحصل .
- إن تخرج الأحزاب والقوى السياسية من محيطها الطائفي وان تكون أكثر شمولية بانفتاحها على قوى وشخصيات قد تلتقي معها في الكثير من الثوابت الوطنية .
- تفعيل ما يمكن إن نطلق عليه " وسائل الضبط الاجتماعي " للتعامل مع حالة فقدان الأمن عبر توسيع نطاق القانون وتمتين قواعدها لمواجهة أي انحراف اجتماعي حاصل أو سيحصل .
- دعم المؤسسة الدينية باعتبارها عامل موحد وعنصر استقرار داخل المجتمع، وليس عامل تفرقة وعنصر فتنة .
- العمل على تأكيد وحدة العراق والتأكيد على الهوية الوطنية وجعل الولاء للوطن أولاً.
- الحفاظ على التنوع الاجتماعي العراقي وحمايته من الانزلاق في الفتنة.

الخاتمة

ين

وأسباب

ما طار

المتداه

المعالم

كدوافع

في مخ

تهدد ك

والعنف

الانصه

لقائلة

التنوع

هو عام

أن الإط

سياسية

القانون

- التأكيد على إن استمرار مظاهر العنف إنما هي خسارة وطنية وليست طائفية أو قومية والاتفاق على إن الاستمرار على هذا النهج إنما هو خسارة وطنية وليست طائفية أو قومية والأمر ذاته مع المكاسب .
- إن تبذل الحكومة كل ما في وسعها لإعادة الشعور بالهوية الوطنية .وتبني أجندة تغطي فيها الأولويات لاحترام القانون وإيجاد فرص عمل وتوفير الخدمات.

الخاتمة

يتضح من خلال ما تقدم بأن ظاهرة العنف والتطرف ظاهرة مركبة ومتصلة في دوافعها وأسبابها ونتائجها لذا فإن أية معالجة مجتزأة سوف لن تؤدي إلى إيقاف دوامة العنف ، وأن ما طارحناه من معالجات تؤكد ما افترضناه ، إذ أن تصورنا للمعالجة أتخذ طابع الارتباطات المتداخلة للمعالجة ، ففي الوقت الذي نؤكد على أوجه المعالجة في قطاع معين فإن هذه المعالجة قد تصبح غير مجدية ما لم تتم معالجة الجوانب الأخرى لأنها تعمل بنفس القوة كدوافع وحواضن للتطرف والعنف ، وهذا لن يتم بدون التخطيط والتنفيذ لسياسات مشتركة في مختلف قطاعات الدولة أخذة بعين الاعتبار معالجة ظاهرة العنف باعتبارها آفة خطيرة تهدد كيان الفرد والمجتمع.

وعلى هذا ومن أجل الخروج من المأزق الذي يعيشه المجتمع ولاحتماء الازمة والعنف الطائفي لابد من العمل وتكثيف الجهود من أجل خلق مناخ قبول الآخر بدلا من الانصهار الثقافي في بودقة الطائفية فهو البديل للقهر السياسي، وهذا يتطلب القبول بالفكرة القائلة " إن الحوار يصبح أكثر ثراء ودفناً وان الوحدة تكون أكثر تماسكاً وقوة من خلال التنوع والتنوع يعني سماع الآخر باعتبار ان الاختلاف أمر طبيعي في المجتمع البشري بل هو عامل ايجابي في توسيع المدارك العقلية للوصول إلى الرأي الأكثر نضوجاً "

إن الأمر يحتاج إلى مزيد من الصراحة والعمل من أجل معالجة الواقع المر بمعنى أن الإطار الذي ولدت فيه هذه الإشكالية، والظروف والدوافع التي أدت إلى تصعيدها، هي سياسية في جوهرها لا طائفية لذلك فإن هناك حاجة حقيقة لإعادة بناء الثقة وإقامة سلطة القانون وتكريس مفهوم المواطنة. وعود على بدا لابد من القول انه لا معالجة من دون

المضم

الوقوف على الجذور والأسباب ، فهذا العنف المتجدد هو ليس وليد الصدفة في المجتمع العراقي ، ولا تحليل حقيقي للجذور دون معالجة ولا صراحة من دون وضع النقاط على الحروف ، ذلك إن غياب القدرة على تحديد مواطن الخلل يعني المجاملة والنفاق السياسي . لذا فإن المسؤولية التاريخية تحتم مراجعة للنفس وللسياسات والتفكير بالعوامل والمصالح المشتركة ، وتقويت الفرصة على المراهنين على الفتنة والاقنتال ، إذ إن من مصلحة الجميع إن يتوفر الأمن والاستقرار وإن تتوفر فرصة بناء مؤسسات دولة يكون القانون والشرعية عمادها وتضع مصلحة المواطن وحياته وأمنه ومستقبله على قمة أولوياته بل انه أيا كان من إطارها لن يخرج منتصرا .

المقدمة

جديدة في
واعتبرو
رغم النقا
الاجراءات
وهونك
القيم الانب
الغرب لد
فاذا
والاجتماع
التطور في
والمعنى و
هو الحل
ماهو جاه
للانبعث
والتحزب
لتصرف